الصفقة المبهمة:

على الرغم من ان المحكمة قد جاءت في ظروف غاية في الحساسية والتعقيد، واجواء القتل والتدمير، وحصار المقاطعة والاراضي الفلسطينية، قامت بإجراء محكمة عسكرية صورية ومسرحية، والسؤال الاهم كيف يمكن لقيادة اسيرة الجدران في المقاطعة المطوقة بالدبابات والاليات الاحتلالية، ان تقدم ليس على ابقاء الاسرى في الاسر، بل ان تزيد الطينة بلة، باجراء محكمة عسكرية تحت حراب الاحتلال، لتحويل الامر الى تراجيديا غريبة، او كوميديا مبكية، والمستهجن حقاً، ان اشترطات الصهاينة قد تم الإلتزام بها بالكامل تحت الرعاية الكاملة (C I A) ورغم احتجاج مؤسسات المجتمع المدني الحقوقية والانسانية والوطنية على ما جرى، واصدارها المذكرات المختلفة، والبيانات في هذا الامر ورفضه بالمطلق، والدعوة الاضافية لاطلاق سراح الابطال، الا ان الامور سارت بعكس كل ذلك، والاكثر غرابة انه حين حاول البعض في البدايات الاولى لما بعد المحكمة طرح الموضوع على المجلس التشريعي لمعرفة تفاصيل ما جرى، كانت الابواب مقفلة تماماً.وحين تكررت المحاولات حتى بعد الانتخابات الاخيرة للتشريعي، ايضاً لم تكن هناك اجابات واضحة حول طبيعة الصفقة، وما جرى في المقاطعة، ومن هي الجهة التي اشرفت على ذلك، المقصود هي الأسماء، فكل الطرف السلطوي كان يعزي الامر بغيره... فالبعض ومتهم دحلان، والطيراوي، ومحمد رشيد، وصائب عريقات، والبعض ذكر اخرين، لكن من الواضح ان هذا التمويه المقصود ليس الا محاولة للتغطية على حقيقة ما جرى، وان قيادة السلطة هي المسؤولة مباشرة عن كل ذلك؟!

بعد المحكمة في أجواء الحصار والقتل، وكانت هناك تفاصيل واضحة بارسال الابطال الى سجن اريحا، وقد اضيف شخص اخر لهم وهو من مسؤولي السلطة ومن كبار نشطاء فتح وهو اللواء الشوبكي، المتهم صهيونياً بقضية السفينة (كرين A) وتهريب السلاح. لقد خلقت هذه الأجواء الملتبسة، والمبهمة، والمريبة اجواء قلق واسعة لدى الاوساط الشعبية والفصائلية، ونشطاء حقوق الانسان، واعضاء المجلس التشريعي..

على ان ما ظهر للعيان هو(نص) بخصوص شروط الاعتقال في سجن اريحا، وكيف تم نقلهم من رام الله الى السجن المذكور سيء الصيت، ولاهمية ذلك نضع النص كما هو للاطلاع على التفاصيل:

نص الاتفاقية

تعمل حكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال ايرلندا وحكومة الولايات المتحدة على اساس الترتيبات التالية: " إن الأفراد الستة الموجودين الان في المقاطعة في ارم الله وهم (احمد سعدات، عاهد غلمة، مجدي الريماوي، باسل الاسمر، حمدي قرعان، وفؤاد الشوبكي) سيتم ترحيلهم في مركبات امريكية وبريطانية ومصفحة من المقاطعة الى موقع معزول في السجن العسكري في اريحا. سيقوم بالمهمة موظفون بريطانيون مؤهلون واصحاب خبرة يساعدهم ممثلون أمريكيون".

سيقوم الفريق بشكل مجموعة بالتالي:

- التاكد من هوية الافراد الستة حين خروجهم من المقاطعة وبعدها.
- مرافقة الموكب من رام الله الى اريحا.
- الشهادة للحكومة الاسرائلية والسلطة الفلسطينية ان الافراد الستة قد تم ايقافهم في السجن العسكري في اريحا.

وفي حالة أن الشهادة قد تمت ستقوم الحكومة الاسرائلية بالتالي:

- سحب القوات الاسرائيلية بشكل فوري من المقاطعة ورام الله.

- ازالة عقبات السفر من امام رئيس السلطة الفسطينية عرفات بشكل فوري من حيث امكانية تنقله في داخل الاراضي الفلسطينية التي تحت سيطرتها وبين الضفة الغربية وغزة والسماح له بالسفر والعودة من دولة ثالثة.

وبعد ذلك، يقوم اعضاء المهمة البريطانيين والامريكيين، على مدار الـ 24 ساعة، بالتأكد بأن الموقوفين الستة المحتجزين في مكان معزول بشكل مستمر ودائم في سجن اريحا العسكري، تحت ظروف مناسبة يقوم اعضاء المهمة المشتركين بتطوير اجراءات عملية مفصلة، تكون على ورقة منفصلة، والتي سوف توفر للحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية.

لن تقوم الحكومة الاسرائيلية باي عمل يهدد امن السجن الفلسطيني في أريحا، والموقوفين الستة طول فترة وجودهم تحت رعاية السلطة ومراقبة الفريق أمريكي، تقوم السلطة الفلسطينية بضمان امن السجن والموقوفين الستة، تقوم الحكومة البريطانية والحكومة الامريكية بتقديم تقارير بشكل منتظم، يتم ارسالها بشكل مستمر للحكومة الاسرائيلية والحكومة الفلسطينية عند تنفيذ هذه الترتيبات.

سيكون امن الأشخاص المشاركين ذا أهمية قصوى وضمان امنهم من مسؤولية الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية كما انه يجب اشراكهم في أي معلومات، مخابراتيه او اقترحات قد تفيد باعلامهم عن أي تهديد قد يؤثر على امنهم او عملياتهم... تقوم الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية بتقديم كل الخدمة والمساعدة للاشخاص المشاركين بالمهمة وخاصة انهم سيعطون كامل الحرية في التنقل والوصول لكل الاشخاص المشاركين من بريطانيين وامريكان لتأدية عملهم.

سوف يتمتع الأشخاص المشاركين بالمهمة بكامل الامتيازات والحصانة الدبلوماسية كعملاء سياسيين ويكونوا متصلين بالقنصلية الأمريكية والبريطانية العامة في القدس و/او السفارة المناسبة في تل ابيب.

هذه الإجراءات محددة للتأكد من وجود الموقوفين الستة المذكورين اعلاه كونهم متواجدين في رعاية السجن الفلسطيني ــ الاجراءات خالية من أي حكم مسبق على أي من الموقوفين الستة من قبل المراقبين الامريكيين والبريطانيين وحكوماتهم في الحاضر ومستقبلاً ولن يكون لهم أي تأثير من وضعهم القضائي الان او في المستقبل.

هذه الإجراءات ما هي إلا لمساعدة الحكومة الاسرائيلية والفلسطينية للوصول الى حل نهائي لبعض الامور العالقة من خلال الاتصالات السرية وبإيمان قوى، حكومة المملكة المتحدة وحكومة الولايات المتحدة ستحتفظ بهذه الاجراءات تحت المراجعة مع الاستشارة مع الاطراف المعنية وعلى ضوء الظروف المؤتية

شروط الاعتقال:

الإجراءات العملية الواجب على السلطة اتباعها بما يخص السجناء الاربعة المحكومين والسجينين اللذان لم يقدما للمحاكمة والمحتجزين في سجن السلطة الفلسطينية الذي تم اختياره في أريحا.

1. لقد تم الاتفاق على اعلى المستويات السياسية بان السجناء الستة (احمد سعدات، عاهد غلمة ، مجدي الريماوي ، باسل الاسمر، حمدي قرعان ، وفؤاد الشوبكي) سيتم احتجازهم معزولين دائماً تحت الاعتقال في السجن الذي تم تحديده في اريحا، حيث ستكون السلطة الفلسطينية المسؤولة على احتجاز الفعلي لهؤلاء المعتقلين.
2. هذه الوثيقة ملزمة وسارية المفعول لكل من المحكومين وغير المحكومين.

المراقبون:

3. فريق من المراقبين من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة سيكون لديهم حرية الوصول الكاملة وغير المحددة الى جميع اجزاء ومرافق السجن في جميع الاوقات، سيرافق المراقبين المترجمون الخاصون بهم وسيتحقق المراقبون من ان المعتقلين الستة هم تحت الاعتقال الدائم والمتواصل، وانهم محتجزون طبقاً للشروط المناسبة والمفصلة لاحقاً.